Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (106) المجلد (2) كانون الاول 2025

التغاير اللساني في اللغة العربية: دراسة أكوستيكية تطبيقية لأثره السياقي

أ.د. علي حسين خضير الشّمّري
أستاذ اللسانيات التطبيقية في مركز الدراسات الإستراتيجية ـ جامعة الأنبار

Abstract

This research aims to address the phenomenon of vowel harmony and study it analytically and phonetically, due to its importance in the Arabic linguistic context. It is a type of influence between sounds that are adjacent in context. This type of phonetic influence between short vowels is divided into two types: The first: the forward influence in which the subsequent vowel is influenced by the previous vowel, and is also called the forthcoming influence. The other: the retrograde influence in which the previous vowel is influenced by the subsequent one, and is called the planned influence, or the retrograde similarity. It is not a secret to anyone who has a sound mind that the articulation process has two aspects: the first is psychological and the other is physiological. The psychological covenant agreed upon by scholars in the minds of speakers consists of harmonious and consistent vibrations in linguistic structures that refer to specific meanings. These are then transmitted via the nerve signals sent by the brain to the speech apparatus, creating the desired sounds based on the sound frequencies transmitted to the listener's ear, which in turn transmits the sound signal to the brain, which gives these sounds their value. Arabic shares a set of laws on the general level (consonants, vowels, phonemes, and syllables)" in addition to supra-structural phenomena such as intonation, stress, articulation, and others. These systems are deeply embedded in humans and ingrained in them from the time of their formation. It seems to me certain that this phenomenon tends toward vowel harmony in order to save effort, in addition to the musical harmony this vowel harmony achieves, which is intended to influence the recipient. Arabs are accustomed to employing phonetic elements to achieve their goals, as language originated oral. Perhaps it was harmonious to move the articulation from heavy to heavier, from easy to difficult, and from difficult to more difficult, as there is a competition between goals in order to achieve the desired meaning. The study is divided into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion.

Email:
khudhair.udhair@uoanbar.edu.iq

Published: 1- 12-2025

Keywords: الاتباع الحركي، انسجام، صوتية، مخبرية.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يسعى هذا البحث إلى الوقوف عند ظاهرة الاتباع الحركي ودراستها دراسة تحليلية وصوتية؛ لأهميتها في السياق اللغوي العربي وهي ضرب من ضروب التأثر بين الأصوات التي تتجاور في السياق، وهذا النوع من التأثر الصوتي بين الصوائت القصيرة يقسَّم على ضربين: الأول: التأثير التقدمي (الثاني بالأول): وهو ما يتأثر فيه الصائت اللاحق بالصائت السابق، ويسمى أيضًا التأثير المقبل. والآخر: التأثير الرجعي (الأول بالثاني): وهو ما يتأثر فيه الصائت السابق باللاحق، ويسمى أيضًا: التأثير المدبر، أو المماثلة الرجعية. لا يخفى على حصيف أنّ العملية النطقية لها شقّان الأول سيكولوجي والآخر فسلجي، فالميثاق النفسي الذي تواضع عليه العلماء في لُبُوب المتكلمين من هزيز –أصوات– متوافقة ومتناغمة في تراكيب لغوية تحيل إلى دلالات بعينها، ثم تنتقل عبر الإشارات العصبية التي أرسلها العقل إلى جهاز النطق ليتم تخليق الأصوات المنشودة في ضوء الترددات الصوتية التي يتم نقلها إلى أذن السامع التي بدورها تقوم بإيصال الإشارة الصوتية إلى العقل وهو مَنْ يعطي هذه الأصوات قيمتها[1]. والعربية تتقاسمها ثلة من القوانين على المستوى العام،" الصوامت والصوائت والفونيم والمقاطع" فضلًا عن الظواهر فوق التركيبية كالتنغيم والنبر والمفصل وغيرها. ويثبّ أمر هذه الأنظمة مُسْبرة في الإنسان ومركوزة فيه منذ تكوينه. وتبدّى لي يقينًا أنّ هذه الظاهرة تنزع إلى التوافق الحركي بغية اقتصاد الجهد المبذول، فضلًا عمَّا يحققه هذا التماثل من انسجام موسيقيّ يقصد منه التأثير في المتلقي؛ لأنَّ مما اعتادته العرب توظيف العناصر الصوتية لتحقيق ما تريد؛ لأنَّ اللغة نشأت مشافهة. وربما كان من الانسجام أنّ يتم الترحيل المخرجي من الثقيل إلى الأثقل ومن السهل إلى الصعب ومن الصعب إلى الأصعب إذ يحدث تدافع بين الغايات بغية تحقيق الدلالة المنشودة. وثبّ أمر الدراسة مقسمة على مبحثين تسبقهما مقدمة وتعقبها خاتمة.

المقدمة

لا شك أنّ ظاهرة الاتباع الحركي "vowel harmony" من الظواهر السياقية المتفشية، وهي سمة من سمات التطور الصوتي في اللغة العربية بين الصوائت المتجاورة سياقيًا وتتغيا وفرة المجهود العضلي واشتهرت به القبائل البدوية مثل أسد وتميم وقيس وربيعة وسفلى مضر[2]. وموافقة التراكيب المقطعية العربية للسليقة الإنسانية السّوية جعل مقاطع صوتية متوائمة مع الجهاز النطقي فلا يشعر المتكلم بها بأي صعوبة[3]، مما أكسب سمع العربي ذائقة موسيقية أعطته قدرة فائقة على التمييز بين الفروق الصوتية وكأنها فطرية فيه منذ تكوينه، وقد أسماها الفارابي:" الهيئة الشعرية"، وقال: إنها "مركوزة فيه من أول تكوينه"[4]، ذلك أنّ العربية "لغة موسيقية". وقد قمت بنقحرة[5] العينات عند التحليل المقطعي الصوتي على وفق النظام الصوتي العالمي.

مشكلة الدراسة:

يجنح الكثير ممن يقطنون البوادي في كلامهم إلى التغيير في بعض أصوات الكلام، فهناك الكثير من التغييرات التي تطرأ على الأصوات اللغوية كالإدغام والإمالة والإبدال وغيرها من الظواهر السياقية، وما يهمنا في هذا البحث هو ظاهرة الاتباع الحركي ومعطياتها التحليلية والمخبرية.

مسار الدراسة:

أما المسار العلمي الذي اتبعه الباحث في دراسته فهو الوصفي التحليلي الذي يعدّ من المناهج التكاملية، فضلًا عن الجانب الفيزيائي "الأكوستيكي" الذي سلكت فيه مسارًا ذلاقته بالآتي:

• اختبار المتغير الذي يراد اختباره مستقلًا عن السياقات الصوتية، وذلك بتحويله إلى ملف صوتي(wav)، ثم إدخاله في المخبر الصوتي ثم اختباره في البرنامج العالمي(praat) الموجود على الشابكة الالكترونية، ثم الاحتفاظ بجميع الملفات الصوتية المختبرة لسهولة الاطلاع عليها، واستدعائها عند الحاجة لها.

• كان تحليل المتغير (النموذج المختبر) بصوت القارئ: طه بن محمد الفهد وفق الختمة الزاهرة – الجامعة للقراءات العشر المتواترة.

•– أخذ المعطيات المخبرية – الناجمة عن المدخلات – واعتمادها في عملية التحليل الصوتي.

• استعمل الدارس البرنامج العالمي:(adobe audition c55)، وذلك لتوشيح الصورة المخبرية بالملاحظ المهمة، وذلك لكسر الرتابة التي رأيتها عند الباحثين حتى الكبار منهم إذ اقتصروا على إظهار "النبض الصوتي" وإغفال الخصائص الصوتية للألفاظ على الصورة المختبرة، وقد انماز هذا البرنامج بدقة عمله وعلوّ صفاته (full obscene).

• استعمل الباحث مقياس شدة الصوت بالديسيبل (disable) مع أنَّ مقياسها المعروف بالواط (watt)؛ وذلك لأنَّ استعمال مقياس الشدة الصوتية بالواط يكون عندما يراد قياس شدة الصوت الفيزيائية حال انتقالها من مصدرها الى أُذن المتلقي أو السامع بتواتر قدَّره العلماء"1000 HZ"، أي: ألف دورة في الثانية. أما مقياس الشدة (بالديسيبل) فيكون إذا أريد القياس من منظار النسبة بين صوتين لتعيين الشدة النسبية فاستعملوا (الديسيبل) لتعينيها –الشدة – بين ذينك الصوتين المختبرين، وقد ذكرت ذلك لشدة الخلط بين المقياسين وقد تعرضت لهذا السؤال واتهمت بالخطأ حتى من ذوي الاختصاص!

الاتباع لغة واصطلاحًا:

لغة: مصدر أتبع يتْبع وهو من التّلوّ والقفو ، وأتبعه الشيء، جعله تابعًا له[6]، أي: لاحقًا به، وطالبًا له لحكمه وصفته. واصطلاحًا: هو مجانسة الصوت غيره ومعاقبته، فيلحق به لفظًا، أو هو تأثر بين صوتين متجاورين يتماثلان في النطق تماثلًا تقدميًا أو رجعيًا؛ لتحقيق الانسجام الصوتي بينهما، ولتجنب انتقال اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في توالي الحركات أو هو تأثر الصوائت القصيرة

بعضها ببعض، وذلك عندما يتجاور أو يتقارب صائتان قصيران في كلمة أو كلمتين فيتأثر أحدهما بالآخر، وينقلب إلى جنسه؛ بغية الانسجام بين تلك الأصوات [7]. والإتباع ضرب من ضروب التأثر بين الأصوات التي تتجاور في السياق، والغاية من هذه الظاهرة تحقيق السهولة في النطق والاقتصاد في الجهد العضلي، فضلاً عمَّا يحققه هذا التماثل من انسجام موسيقيّ يقصد منه التأثير في المتلقي؛ لأنَّ مما اعتادته العرب توظيف العناصر الصوتية لتحقيق ما تريد؛ لأنَّ اللغة نشأت مشافهة[8]. وقد أطلق سيبويه عليه مصطلح:(الإتباع)[9]، وتابعه على ذلك كثير من القدماء[10]، والمُحْدَثين[11]، وأطلق عليها ابن جني مصطلح التقريب[12]ونسبت هذه الظاهرة الى أكثر من قبيلة فقد قيل: إنها لهجة لهذيل[13]، وقيل لربيعة[14]، وقيل: أيضًا لسفلى مضر[15]، وقيل: لتميم[16]، وقيل: لعامة قيس وأسد[17]. وهذا النوع من الظواهر لم يكن مقتصرًا على لغة بعينها بل هو ظاهرة عامة في اللغات[18]، يقول بروكلمان[19]: وتتحول الضمة القصيرة الخالصة (u) في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر (hu)، والجمع المذكر (hum)، والمؤنث(hunna)، والمثنى (humã) إلى كسرة قصيرة خالصة (i) بتأثير ما قبلها من كسرة (i) ، أو طويلة (ii)، أو الصوت المركب (ay)، مثل:

(رجلِهِ (riglihi ⟸ riglihu رجلُهُ)

(قاضيهِم (qaadiihum ⟸ qaadihim قاضيهِم)

(عليهِنَّ (9alayhinna ⟸ 9alayhunna عليهُنَّ)

كما تتحول الفتحة (a) والضمة (u) أحيانًا في المقطع المفتوح، ودائمًا في المقطع المغلق إلى ضمة (u) أو كسرة

(i)، بتأثير ما بعدهما من ضمة طويلة (uu) مثل:

⟸

(سِنين siniina ⟸ sanina سَنين)

(قِسيّ qisiyy ⟸ qusiyy قُسيّ)

وقد أطلق المحدثون على هذه الظاهرة عدة مصطلحات، أظهرها: (التوافق الحركي[20]، المماثلة في الحركات[21]، الانسجام بين الحركات[22]، انسجام أصوات اللين[23]، المماثلة بين العلل[24]، المماثلة بين العلل وأنصاف العلل[25]،

المشاكلة [26]) وهذا النوع من التأثر الصوتي بين الصوائت القصيرة يقسَّم على ضربين:

الأول: التأثير التقدمي (الثاني بالأول): وهو ما يتأثر فيه الصائت اللاحق بالصائت السابق، ويسمى أيضًا التأثـير المقبل. والآخر: التأثير الرجعي (الأول بالثاني): وهو ما يتأثر فيه الصائت السابق باللاحق، ويسمى أيضًا: التأثير المدبر، أو المماثلة الرجعية[27]. والأمثلة كثيرة على هذين النوعين التي ظهر فيها أثر الإتباع الصوتي في مستوى الصوائت القصيرة، وقد عالجها العلماء معالجة تنمّ عن إدْراكهِم لهذه الظاهرة وأثرها في اللغة، وقد بيَّنوا علَلَهَا، وإليكهَا مفصَّلة:

أولًا: التأثر الرجعي (إتباع الأول للثاني):

1- عند قوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً...) المائدة: ١٣.

قرأ حمزة والكسائي[28]: (قَسِيَّة)، والباقون: بالألف والتخفيف، حجة من قرأ قَسيّة أن فعيلاً قد يجيء بمعنى فاعل. وفصّل آخرون في ذلك فقالوا: (قَسِيَّة) لها وجهان: الأول: أنها بمعنى: القاسية بيد أنّ القَسي تكون أبلغ من القاسي، كفاعل وفعيل، وشاهد وشهيد، والآخر: أنّ ذلك مأخوذ من" قولهم: درهم قَسِي على وزن شَقِي، أي: فاسد رديء، وهو من القسوة أيضًا؛ لأنَّ الذهب والفضة الخالصين فيهما لين، والمغشوش فيه يبس وصلابة"[29]. وقرئ:(قِسِيَّة) بكسر القاف اتباعًا[30].

2- عند قوله تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ ..﴿) الرعد: ٦.

ورد عن العرب أنّها قالت:" العقوبة مَثُلَة ومثْلة، مثل صَدُقة وصُدْقة، فالأولى لهجة الحجاز، والثانية لهجة تميم، فالذين قالوا: "مَثُلة فجمعه مَثُلات، ومَنْ قال مَثْلة فجمعه مَثْلَات ومُثْلات بإسكان الثاء"[31]. قرئ "المُثُلات"[32]بضمتين لاتباع الفاء العين، و"المَثْلات"[33] بفتح الميم وسكون الثاء، كقولنا: السَمُرة، و"المُثْلات" [34]بضم الميم وسكون الثاء تخفيف المُثُلات بضمتين، والمثلات جمع مُثْلة كركُبة وركبات"[35].

3- عند قوله تعالى: (اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي) طه: ٤٢.

قرئت (وَلا تَنِيَا)، التي هي من الونى: أي: الفتور والتقصير، وقرئ:(ولا تِنِيَا) [36]بكسر حرف المضارعة اتّباعًا لحركة النون[37].

4- عند قوله تعالى: (قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ) طه: ٦٦.

قرئ الحرف (عُصِيُّهُم)[38]بضم العين وهو الأصل، وبالكسر على الإتباع نحو: وقسي وقسى، و" إنما كُسِرَت العينُ إتباعًا للصادِ وكُسِرت الصادُ إتباعًا للياء. والأصلُ عُصُوْوٌ بواوين فَأُعِلَّ -كما ترى- بقَلْب الواوين ياءَيْن استثقالًا لهما، فكُسِرَت الصادُ لتصِحَّ، وكُسِرَتِ العينُ إتباعًا"[39].

في الأمثلة المذكورة آنفًا صوىً إلى ما يسمى بالإتباع أو التوافق الحركي، الذي يتأثر فيه الحرف الأول بالثاني، وهو ما اصطلح المُحْدَثون على تسميته بالتأثر المدبر، فقد ذهب برجشتراسر إلى أنَّ من أنواع المماثلة، أن تقلب الضمة كسرة بعد كسرة أو ياء، وإلى مثل هذا ذهب بروكلمان إذ قال: قد تتحول الفتحة

الى كسرة بتأثير الكسرة بعدها؛ نحو: سَنين التي تحولت الى سِنين[40]. وإلى مثل هذا ذهب كانتينو[41]، ود. رمضان عبد التواب[42]، وأحمد مختار عمر[43]. الذي حدث في الأمثلة: توافق بين الصائت الذي يلي الفاء مع الصائت الذي يلي العين، كما في الآيتين: (1، 4) (قِسِيّ، وعِصِيّهم) إذ الأصل فيهما كما قرر النحاة موضح بالآتي:

رأى كثير من العلماء أنَّ: (عُصِيّ، وقُسِيّ) بضم أولهما وكسر ثانيهما هي الأصل، وهي لغة تنسب إلى بني تميم، وكسر أولهما وثانيهما إنما هو حادث، وهو ما يمثل اللغة المشتركة الشائعة، وقد قرئ بها قوله تعالى:(فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) طه: ٦٦، وقوله تعالى: (فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ) الشعراء:٤٤. ولم يقرأ باللغة التميمية (عُصيّ) من القرّاء الأربعة عشر سوى الحسن البصري[44]. والدارس تنتابه الغرابة في هذا الموضع لأمرين: أولهما: نسبة هذه

اللغة إلى تميم، وقد عرف عنها الشغف بالانسجام الصوتي. والآخر: نقل لنا الثقات من العلماء أن تميمًا تكره الانتقال من الضم إلى الكسر فقد جاء في الكتاب: أنَّ تميمًا تنفر من الانتقال من ضم إلى كسر؛ لذلك لجأت إلى إسكان العين في (فصْد)و (عُصْر)؛ لأنَّهم كرهوا الانتقال من الأخف إلى الأثقل[45]. مما يتراءى للدارس أنَّ هذه اللغة هي ليست لعامة تميم، بل هي لبعض قبائلها –وهي كثيرة البطون– التي تقطن بالقرب من القبائل المتحضرة التي لا تميل إلى الاتباع فجنحوا إلى هذه اللغة بتأثير المجاورة. أما قوله: (مُثُلات)فجمع مَثُلة، والأصل فيها: (مَثُلات)، بيد أنَّ الصائت القصير المتمثل بالفتحة ماثل الصائت القصير المتمثل بالضمة لإحداث الانسجام والتوافق الحركي بينهما.

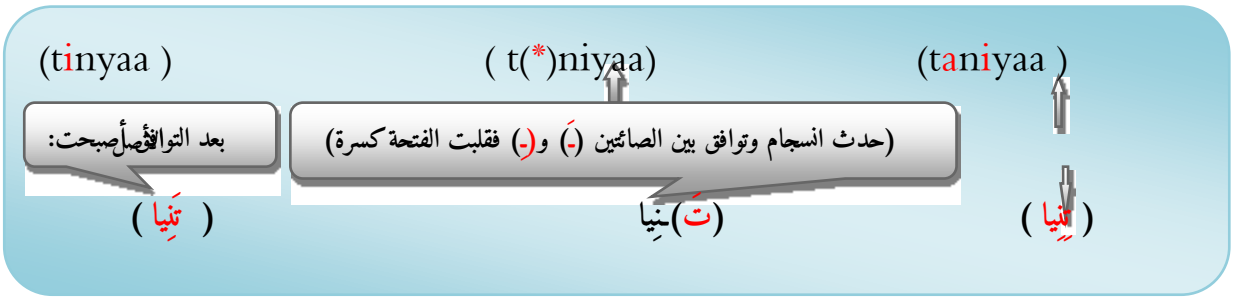

فإذا فرضنا أنَّ الصيغة الأولى هي الأصل بفتح الحرف الأول (م) (m)الذي يمثل قاعدة المقطع الأول وضم الحرف الثاني(ث) (Ø)، فإنَّ اللغة أبدلت من الصائت القصير –الفتحة– (a) صائتًا قصيرًا – ضمة– (u) على وفق قانون الانسجام والتوافق الحركي، وهو ما تمثله الصيغة الثانية. ولعل الصفة التي تتسم بها الضمة أنها استدارية نسبة إلى وضع الشفتين[46]، والفتحة ليست كذلك سوَّغ انقضاض الضمة على الفتحة فجذبتها إليها حتى ماثلتها على وفق التأثر الرجعي بغية الانسجام بين الصائتين . أما المحدثون فقد ذهبوا مذهب السلف [47] فقالوا : " إنَّ هناك : " كلمات يتم الانتقال فيها في اللغة العربية المشتركة من ضمٍ إلى فتح ، أو من فتح إلى ضمٍ ، فيقولها العامة : بفتحتين أو ضمتين ، تحقيقًا للانسجام بين الصوتين، ومن ذلك قول عامة الأندلس: خَيْزَران بدل: خَيْزُران... وقولهم: قُرُنْفُل بدل: قَرَنْفُل"[48]. أما قوله تعالى: (ولا تِنِيا) بكسر تاء المضارعة، فهي قراءة يحيى بن وثاب، وطلحة بن مصرف[49]، يقال: وَنى يَني وَنيًا، والوَني: الفتور[50]. فحدث فيها توافق حركي فقلبت الفتحة(a) وهي خلفية المخرج الى كسرة (i) وهي أمامية المخرج لتحقيق الانسجام الصوتي كما موضح بالمخطط الآتي:

يُلحظ أنَّ كلمة (تَنِيا) في الصيغة الأولى قد جاءت فيها التاء (t) محركة بالصائت القصير(a) الفتحة، وجاء بعدها النون (n) المحركة بالصائت القصير (i) الكسرة، فماثلة الفتحة التي هي من مخرج خلفي صوت الكسرة ذات المخرج الأمامي ليتم بذلك الانسجام بين الصائتين القصيرين. ورأى بعض الدارسين أنَّ لتميم القِطَّ الأوفر في أمثلة الإتباع فقالوا: "إنَّ حركة الكسرة في هذه اللهجة هي الحركة القوية المؤثرة،

أما حالات إتباع الضمةِ الضمةَ، أو الفتحةِ الفتحةَ، فيظهر أنَّها حالات إتباع خاصٍ غير مطردٍ، ومقيد على الأغلب بتتابع هذه الأصوات في الكلمة لكي تكون قادرةٍ على التأثير في الصوت الباقي فتقلبه إلى جنسها" [51]. ورأى الدكتور حسام النعيمي أنّ اختلاف اللهجات العربية في هذه الظاهرة كان بسبب أحرف الحلق؛ وذلك لأنّ حرف الحلق" إذا كان ساكنًا جاز تحريكه بالفتح عند بعض العرب؛ لأنَّه من موضعٍ منه الألِف والفتحة بعض الألف، وإذا كان الحرف الذي قبله ساكناً جاز فتحه أيضاً عند بعض العرب؛ لكونه من مخرج الألِف التي يفتح لها ما قبلها"[52]، ورأى آخر أنه" لا معنى لما يشترط بعض اللغويين من الحرف الثاني في مثل هذه الكلمات يجب أن يكون من أحرف الحلق" [53]، والدارس يميل إلى هذا الرأي. وقد نشب اختلاف بين القدماء والمحدثين في أصالة الصيغتين الفتح والكسر، فقد رأى بعضهم أنَّ الأصالة مترسخة بفتح أحرف المضارعة وعدّوا الكسر عارضًا[54]، في حين رأى بعضهم أنَّ الكسر أصل والفتح عارض[55]، ولولا الإطالة المعهود على تحاميها لأوسعت ساحة القول في ذلك.

ثانيًا: التأثير التقدمي (إتباع الثاني للأول):

1- عند قوله تعالى: (فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ) النساء:١١.

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: (فَلِإِمِّهِ) [56] بكسر الهمزة والميم، وشرطوا في جواز هذه الكسرة أَنْ يكون ما قبلها حرفًا مكسورًا أو ياءً. أما الأول: فكقوله: "فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ [الزمر:6]. وأما الثاني: فكقوله: "في أمّها رسولًا" [القصص: 59] وإذا لم يوجد هذا الشّرط فليس إلّا الضّمّ كقوله: "وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آية" [المؤمنون:50] وأمّا الباقون فإنّهم قرأوا بضمّ الهمزة[57]، أمّا وجه من قرأ بالكسر قال الزّجّاج[58]: إنّهم اسْتثقلُوا الضَمّة بعد الكسرة في قوله: فلأُمِّهِ وذلك لأنَّ اللّام لشدّة اتّصالها بالأُمّ صار المجموع كأنّه كلمة واحدة، وليس في كلام العرب فعل بكسر الفاء وضم العين، فلا جرم جعلت الضمّة كسرة، وأمّا وجه من قرأ الهمزة بالضم فهو أتى بها على الأصل ولا يلزم منه استعمال فعلٍ لأنّ اللّام في حُكم المنفصل"[59].

2- عند قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) المائدة:١٠٥.

قرئ "لا يضرَّكم"[60] –بفتح الراء– مجزومًا على جواب قوله:(عَلَيكُم نفُسَكم)، قرئ: "لا يضُرُّكم"[61]بضم الراء، التي حقها الفتح، وضُمت الراء اتباعًا لضمة الضاد"[62].

3- عند قوله تعالى: (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور: ٣١.

قرئ: (أَيُّهُ)[63] بضم الهاء، ووجهه أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين أتبعت حركتها حركة ما قبلها والله أعلم"[64]. بضم الهاء، ووجهه أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف، فلما سقطت الألف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها وضمها التي للتنبيه بعد أي لغة لبني مالك رهط شقيق ابن سلمة، ووقف بعضهم بسكون الهاء لأنها كتبت في المصحف بلا ألف بعدها ووقف بعضهم بالألف.

في النصوص المذكورة آنفًا إشارة إلى ظاهرة الإتباع الحركي، أو ما يسمى عند المحدثين بالتوافق الحركي، فالمثال الأول حدث فيه إتباع كسرة لكسرة، وفي الثاني والثالث إتباع ضمة لضمة، وإليك التفصيل في ذلك: في المثال الأول: ذكروا الشرط الواجب توافره لكسر همزة (أُم)، وهو أن تُسبق بكسر أو ياء، يستشفّ من النصوص المذكورة أن الأصل في قوله تعالى: (فلامِّه) أن يكون بضم الهمزة وكسر الميم، وأنَّ الأصل في قوله: (لا يضرَّكم) بفتح الراء، وأنَّ الأصل في قوله: (أَيُّهَ) بفتح الهاء. وقد عدلوا عن ذلك إلى وضع آخر يحقق الانسجام الصوتي على وفق قانون التوافق الحركي. قال سيبويه: " وكذلك أردوا العمل من وجه واحد، ودعاهم إلى ذلك أنْ قالوا: ... وقالوا أيضًا: لإمّك"[65]. وقال الفراء معلّلًا هذا الكسر في (إمّك): "ومن كسر، قال: هي كثيرة المجرى في الكلام، فاستثقل ضمة قبلها ياء ساكنة أو كسرة"[66]، وقد أدرك علماء القراءات هذه الظاهرة وتفسيرها، قال ابن مجاهد: "واختلفوا في ضمّ الألِف وكسره من (أُم) إذا وليتها ياء ساكنة أو كسرة، كما في قوله تعالى: (فَلأُمِّهِ السُّدس)"[67]، يستشف من ذلك أن كسر همزة (أُمّ) إنما هو ناتج من اتباع ضمة الهمزة للكسرة وهو ما يطلق عليه المحدثون التأثر المقبل[68]:

فالصيغة الأولى: جاءت فيها اللام محركة بالكسر تليها الهمزة محركة بالضمِّ، والعرب تستثقل الانتقال من الكسر إلى الضمِّ، مما أدى الى إحداثهم مماثلة وانسجامًا بين الصائتين القصيرين –الكسر والضمة– فتأثرت الضمة وقلبت كسرة لتصبح الصيغة: (فَلِإِمِّه) وهو ما تمثله الصيغة الثانية. ومثله قول الشاعر:

..... وقال أضربُ الساقينِ إمُّك هابِلُ[69].

فقد كسر الهمزة في (أُمُّك)، إتباعًا لكسر نون (الساقينِ). وفي المثالين الثاني والثالث (يضرّكم، أيّهُ) ذكر الرازي أنَّ الأوَّل –يضُرُّكم– حقه الفتح على الجواب، أي: جواب للأمر، وضمت الراء إتباعًا لضمة الضاد المنقولة إليها من الراء المدغمة، إذ الأصل: لا يضْرُرْكم، كما هو مبين بالمخطط الآتي:

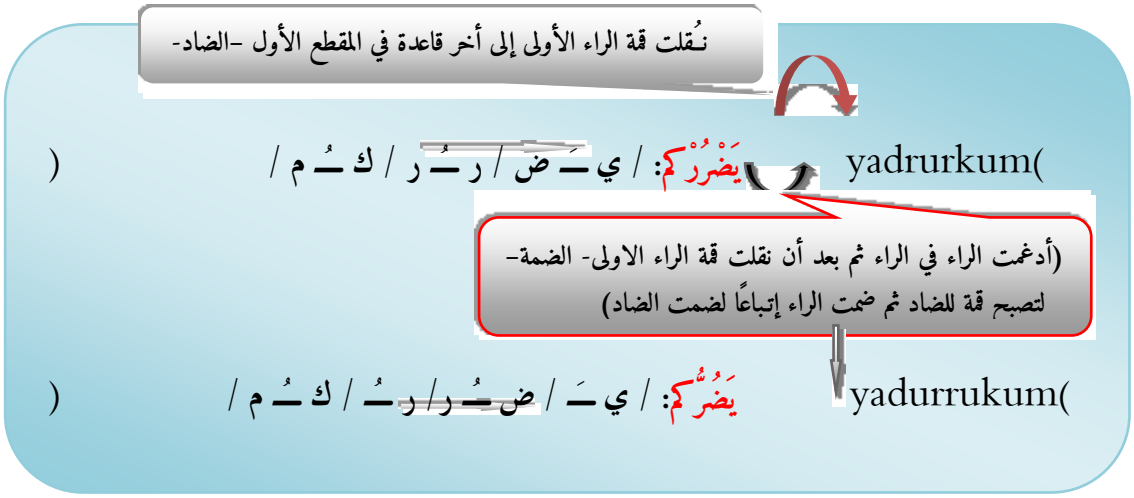

وهذه القراءة –لا يضُرُّكُم– هي الأَجْوَد عند الأخفش[70]. أما (أيّهُ) قراءة ابن عامر[71]: وقد وجهها بعضهم على أنها كانت مفتوحة –الهاء– لوقوعها قبل الألِف، وعندما سقطت الألِف لالتقاء الساكنين أتبعت حركتها حركة ما قبلها، وهي لغة لبني مالك من بني أسد[72]وهذا ما استبعده العُكْبري[73] وضعَّف أبو علي هذه القراءة[74]. والدارس لا يوافق التوجيه الأول في هذه القراءة إذ لا وجود لفتحة قبل الصائت الطويل (الألِف) والتوجيه الذي أراه هو أنَّ الصائت الطويل لم يحذف كليًا بل قُصِر حتى أصبح فتحة ثم استثقلت الفتحة على الهاء وهي صوت خفي فَضُمَّت اتباعًا على وفق قانون الانسجام أو التوافق الحركي فصارت: (أيّهُ)، كما هو موضح بالآتي:

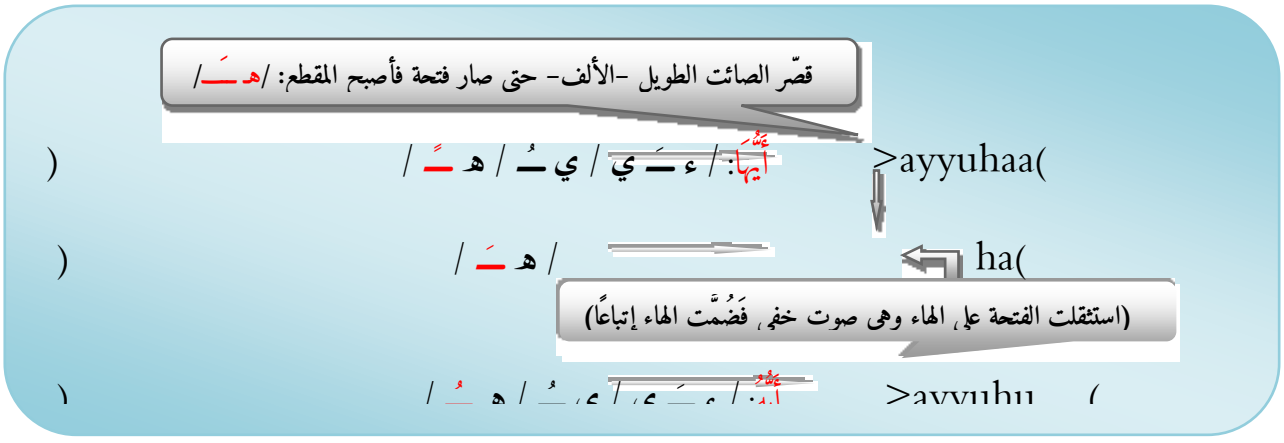

لا شك في أنَّ ما ذكرت من توافق حركي بين الصوائت القصيرة إنما هو ناجم عن تناوب بينها بسبب التواشج الذي يجمعها إذا علمت أن مخرج بعضها خلفي، كما هو حال (الضمة، والفتحة)، وأمامي كما هو حال الكسرة، وإذا نظرت إلى صفاتهن باعتبار وضع الشفتين، فإنَّ الضمة استدارية في حين وصفت الكسرة والفتحة بأنهما حركتان غير استداريتين، وتعد مخارج هذه الأصوات أوسع وإنّ التعديلات التي

تقوم بها أعضاء النطق في طريق الهواء لا تؤدي إلى إعاقة تامة للهواء تمنع مروره كما هو الحال مع الصوامت وإنَّما يكون حرًا طليقًا، ويتخذ اللسان والشفتان أوضاعًا ثابتة. وفي ضوء هذه القرابة حدث هذا التوافق والانسجام الصوتي بينها، ولا يغيب عنا طبيعة المتكلم والأثر البيئيّ اللذين لا يقل تأثيرهما عن العوامل الأخرى.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة الماتعة في ربوع اللفظ العربي وانسجامه وقفت على أمور أحسبها على جانب من الأهمية أسبرتها تحت عنوان نتائج البحث:

• تبدّى للباحث أنّ الانسجام ليست غايته الرئيسة الجنوح نحو السرعة، بل يرتحل اللسان العربي في كثير من الأحيان منتقلًا من الثقيل إلى الأثقل ومن السهل إلى الصعب؛ بغية الظفر بالدلالة المنشودة التي تتأتى في هذا النوع من الانسجام.

• هذه الظاهرة تنزع إلى التوافق الحركي ليس لاقتصاد المجهود العضلي فحسب؛ بل عمَّا يحققه هذا التماثل من انسجام موسيقيّ يقصد منه التأثير في المتلقي؛ لأنَّ مما اعتادته العرب توظيف العناصر الصوتية لتحقيق ما تريد؛ لأنَّ اللغة نشأت مشافهة.

• تعدّ الذائقة السمعية والنطقية اللغوية معيارًا للانسجام الصوتي وهذا ما انماز به المتكلم العربي؛ وذلك لكثرة تعاطيه اللفظي دون الكتابي. والذائقة مركوزة في العربي منذ تكوينه؛ كون العربية لغة موسيقية.

الرموز الصوتية المستعملة لنقحرة عيّنات الدراسة			
الحرف	الرمز الصوتي	الحرف	الرمز الصوتي
الهمزة	>	الفاء	f
الباء	b	القاف	q
التاء	t	الكاف	k
الثاء	Ø	اللام	L
الجيم	j	الميم	m
الحاء	ḥ	النون	n
الخاء		الهاء	h
الدال	d	الواو(شبه الحركة)	w
الذال	ð	الياء(شبه الحركة)	y
الراء	r	الفتحة القصيرة	a
الزاي	Z	الفتحة الطويلة	aa
السين	s	الضمة القصيرة	u
الشين	Š	الضمة الطويلة	uu
الصاد	S	الكسرة القصيرة	i
الضاد	D	الكسرة الطويلة	ii
الطاء	T	**تنوين الفتح**	an
الظاء	Đ	**تنوين الضم**	un
العين	g	**تنوين الكسر**	in
غ	g·	**همزة الوصل**	>
صوت التفخيم	و	**صوت الإمالة**	ا
صوت التفخيم	ou	**صوت الإمالة**	ε

الهوامش

1ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ص22.

[2] ينظر: المصباح المنير: ص 698.

[3] ينظر: في العروض والإيقاع الشعري: د. صلاح يوسف عبد القادر، مطبعة الأيام، ط1، 1996م. ص12.

[4] كتاب الموسيقى الكبير: لأبي نصر الفارابي، تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1976م. ص70.

[5] النقحرة: هي كلمة منحوتة أقرَّها مجمع اللغة العربية في الجمهورية العربية السورية على غرار المزج، إذ تُنحت كلمة جديدة من مقطعين – أو أكثر – مأخوذين من كلمتين وغالبًا ما تكون الكلمة المنحوتة مكوَّنة من المقطع الأول في الكلمة الأولى والمقطع الثاني و "تقحر" هي مزيج من كلمتين هما "تقل" و "حرفي"، ومن هذا اشتق "تقحرة".

[6] ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس 362/1.

[7] ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص143، وفي اللهجات العربية: ص96.

[8] ينظر: دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: ص138.

[9] الكتاب:1/ 436.

[10] ينظر: شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري: 2/ 346.

[11] ينظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي: د. أحمد عفيفي: 149، وفي الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: د. غالب المطلبي: ص183.

[12] الخصائص: 2/ 143.

[13] الكتاب: 4 / 440.

[14] تاج العروس: للزَّبيدي: 8 /353، مادة (شهد).

[15] شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: أحمد بن محمد الخفاجي، تحقيق: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998: ص192.

[16] الكتاب: 4 / 107، ولسان العرب: 4 / 71.

[17] لسان العرب: 7 / 228.

[18] ينظر: اللهجات العربية في التراث:1/ 266.

[19] ينظر: فقه اللغات السامية: 64.

[20] علم اللغة: محمود فهمي حجازي: 228.

[21] اللهجات العربية في التراث: 1/ 266.

[22] في اللهجات العربية: ص: 96.

[23] الأصوات اللغوية: ص: 178.

[24] دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص: 383.

[25] المصدر نفسه: ص 383.

[26] الإمالة في القراءات واللهجات العربية: ص 255.

[27] اللهجات العربية في القراءات القرانية: عبده الراجحي، مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، 143 – 152.

[28] السبعة: 243 والنشر :2 / 254 والتيسير: 99، والإتحاف: 198، والتذكرة في القراءات الثمان:315.

[29] الكشاف: 1 / 451.

[30] مختصر شواذ القراءات لابن خالويه: 31.

[31] معاني القرآن للفراء: 2 /59.

[32] مختصر شواذ القراءات لابن خالويه: 66، والمحتسب: 1 / 354، وينظر: الكشاف: 2 / 159.

[33] المحتسب: 1/ 353.

[34] المحتسب: 1/ 353، ومختصر شواذ القراءات لابن خالويه: 66.

[35] التفسير الكبير: 19 /10.

[36] مختصر شواذ القراءات لابن خالويه: 88.

[37] ينظر: البحر المحيط، 6/ 245.

[38] مختصر شواذ القراءات لابن خالويه: 88 والإتحاف: 304، وهي لهجة بني تميم.

[39] الدر المصون: للسمين الحلبي:1/ 2166

[40] ينظر: فقه اللغات السامية: 64.

[41] دروس في علم أصوات العربية: 146.

[42] التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: 34.

[43] ينظر: دراسة الصوت اللغوي :383.

[44] الاتحاف: 304

[45] الكتاب: 4/ 14.

[46] ينظر: المدخل الى علم اللغة العام: رمضان عبد التواب: 49.

[47] ينظر: التطور النحوي للغة العربية: 62 – 63.

[48] لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: 258.

[49] مختصر شواذ القراءات: 88، وينظر: البحر المحيط: 6 / 245، والكشاف :2 /302.

[50] ينظر: لسان العرب :15 /287.

[51] في الأصوات اللغوية: د. غالب المطلبي: 186.

[52] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 216.

[53] في اللهجات العربية: 98.

[54] فقد رأى سيبويه الأصالة في الفتح، فقال: "ويدلك على أنَّ الاصل في فَعِلْتُ أن يُفْتَح يَفْعَل منه على لغة أهل الحجاز سلامتها في الياء، وتركهم الضم في يَفْعُل، ولا يُضَمّ لضمة فَعُل فإنما هو عارض" والتزم ابن سيده مذهب سيبويه وتابعه بحجته هذه فقال:

"صارت لغتهم الأصل؛ لأنّ العربية أصلها إسماعيل عليه السلام، وكان مسكنه مكة" الكتاب: 4/ 111، والمخصص: 14 / 217، نقلًا عن لغة تميم: 209.

[55] ورأى بعض المحدثين أنَّ الكسر أصل وقد تبنى هذا الرأي الدكتور: رمضان عبد التواب، وبنى رأيه على أساس أنَّ الكسرة ظاهرة جزرية –سامية– قديمة، فهو من سمات العبرية والسريانية والحبشية، وبدليل استمراره حتى الآن في اللهجات العربية الحديثة. ينظر: فصول في فقه العربية: 125.

[56] السبعة: 228، والتذكرة في القراءات الثمان: 304. وكسر الهمزة والميم لغة هوزان وهذيل، ينظر: معاني القران للفراء:1 /5.

[57] المصادر نفسها. وينظر: معاني القران للزجاج: 2 / 23.

[58] معاني القران للزجاج: 2 / 23.

[59] التفسير الكبير:517/9.

[60] البحر المحيط: 4/ 37، والعكبري: 1/ 466، وإعراب القران للنحاس: 1/ 523، ومعاني القران للأخفش: 1/ 265. ولم أصب هذا الحرف في كتب القراءات بحسب اطلاعي.

[61] معاني القران للأخفش:1/ 265.

[62] البحر المحيط:414/6.

[63] الإتحاف:324.

[64] البحرالمحيط: 6/ 414.

[65] الكتاب:4/ 146.

[66] معاني القران للفراء:1/ 6.

[67] السبعة في القراءات: 227.

[68] ينظر: التطور اللغوي: 22.

[69] الكتاب: 272/2، وشرح الشافية لابن الحاجب: 262/2، ولم يعرف صدر هذا البيت ولا قائله، كما أشار إلى ذلك مَن حقق الكتابين المذكورين آنفًا.

[70] ينظر: معاني القران للأخفش:1/ 265.

[71] الاتحاف: 324.

[72] الاتباع الحركي في اللغة العربية: د. محمد توفيق عبد المحسن الدغمان: 61.

[73] ينظر: التبيان للعكبري:2/ 969.

[74] الحجة لأبي علي الفارسي: 5/ 320.

جريدة المظان

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: أحمد عبد الغني الدمياطي، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
- الإمالة في القراءات واللهجات العربية: د. عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 2، القاهرة 1971.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، (754 هـ)، دار الفكر للطباعة، ط2، 1978م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د-ت).
- التذكرة في القراءات الثمان: طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق: أيمن رشدي سويد. نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القران الكريم، جدة، ط1، 1991.
- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1983،م.
- التطور النحوي للغة العربية: للمستشرق الألماني برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلّق عليه: د. رمضان عبد التواب، مطبعة المجد، القاهرة،1982م.
- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، (606هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، (د.ت).
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (444هـ) عني بتصحيحه: اوتوبرتزل، مطبعة الدولة – إستانبول،1930م.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، (671هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار القلم، القاهرة،1966م.
- الخصائص: لأبي الفتح عثمان ابن جنّي (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار دار الشؤون الثقافية- بغداد ،1990م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند أبن جني (392هـ)، د. حسام النعيمي، دار الطليعة- بيروت، الجمهورية العراقية،1980م.
- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1991.

- دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو: ترجمة: صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية: 1966م.
- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط3 1988م.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب، القاهرة، (د.ت).
-شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل: أحمد محمد الخفاجي، تحقيق: محمد كشاش، الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
- ظاهرة التخفيف في النحو العربي: د. أحمد عفيفي، الدار المصرية، القاهرة، ط 1، 1996م.
- علم اللغة العربية مدخل تأريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية: د. محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار العلم للملايين، بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: مجموعة من العلماء، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، ط1، 1996م.
- فصول في فقه اللغة: د. رمضان عبد التواب، ط2، مكتبة الخانجي بمصر.
- فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبد التواب، (د–ط)، (د–ت).
- في الأصوات اللغوية؛ دراسة في أصوات المد العربي: فاضل غالب المطلبي، دار الحرية، بغداد، 1984م.
- في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1998م.
- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (180هـ)، تحقيق: وشرح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (528هـ)، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، (د–ط)،1950.
-لسان العرب، ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر – بيروت، (د.ت).-لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة:
- اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1978م.
-اللهجات العربية في القراءات القرانية: عبده الراجحي، مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995، 143 – 152.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دار سزكين، القاهرة ط2، 1986م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (نحو 770هـ)، اعتنى به: عادل مرشد، دار الرسالة، ط1، 2010م.
- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، ابن خالويه، (370 هـ)، عني بنشره: ج: برجستراسر، دار الهجرة، 1934م.
- المخصص: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1996م.

-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997م.
- مقاييس اللغة: لابن فارس
- معاني القرآن، للفراء، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
- معاني القران وإعرابه: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م.
-النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن الجزري (833هـ)، أشرف على تصحيحه للمرة الأخيرة: علي محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د-ت)0

References

A Gift to the Virtuous of Mankind on the Fourteen Readings: Ahmed Abdel-Ghani Al-Damiati, Dar Al-Nadwa Al-Jadida, Beirut.

I'rab al-Quran: by Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail al-Nahhas, edited by Dr. Zuhair Ghazi Zahid, Alam al-Kutub, Beirut, 1988.

Imala in Arabic Readings and Dialects: Dr. Abdel Fattah Shalabi, Dar Nahdet Misr for Printing and Publishing, 2nd ed., Cairo 1971.

Al-Bahr Al-Muhit, Abu Hayyan Al-Andalusi, (754 AH), Dar Al-Fikr Printing House, 2nd ed., 1978 AD.

The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary: by Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zabidi (1205 AH), edited by: a group of researchers, Dar al-Hidayah (n.d.).

The Reminder on the Eight Readings: Tahir ibn Abd al-Mun'im ibn Ghalbun, edited by Ayman Rushdi Suwaid. Published by the Charitable Society for the Memorization of the Holy Quran, Jeddah, 1st ed., 1991.

Linguistic development, its manifestations, causes and laws: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1st edition, 1983 AD.

The Grammatical Development of the Arabic Language: by the German Orientalist Bergstrasser, edited, corrected, and commented on by Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Majd Press, Cairo, 1982.

The Great Interpretation, Fakhr al-Din al-Razi, (606 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Tehran, (n.d.).

Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab', by Abu Amr al-Dani (444 AH), edited by: Otto Pretzels, State Press - Istanbul, 1930 AD.

The Compendium of the Rulings of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, (671 AH), edited by: Ahmad Abd al-Alim al-Bardawi, Dar al-Qalam, Cairo, 1966 AD.

Characteristics: By Abu al-Fath Uthman Ibn Jinni (392 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah - Baghdad, 1990 AD.

Dialectal and Phonetic Studies of Ibn Jinni (392 AH), Dr. Hussam Al-Naimi, Dar Al-Tali'ah - Beirut, Publications of the Ministry of Culture and Information - Republic of Iraq, 1980 AD.

Study of Linguistic Phonetics: Ahmed Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub, Cairo, 1991.

Lessons in the science of Arabic sounds: Jean Cantino: Translated by: Saleh Al-Qarmadi, Publications of the Center for Economic and Social Studies and Research: 1966 AD.

The Seven Readings, by Ibn Mujahid, edited by Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, Egypt, 3rd edition, 1988.

Explanation of the Declaration on Explanation, Khaled bin Abdullah Al-Azhari, Dar Ihya Al-Kutub, Cairo, (n.d.).

Shifa' al-Ghalil on the Foreign Words in the Speech of the Arabs: Ahmad bin Muhammad al-Khafaji, edited by: Muhammad Kashash, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1998.

The phenomenon of alleviation in Arabic grammar: Dr. Ahmed Afifi, Egyptian House, Cairo, 1st ed., 1996.

Arabic Linguistics: A Comparative Historical Introduction in Light of Semitic Heritage and Languages: Dr. Mahmoud Fahmy Hijazi, Publications Agency, Kuwait, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari: Zain Al-Din Abd Al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin Al-Hasan, Al-Baghdadi, then Al-Dimashqi, Al-Hanbali, Edited by: A group of scholars, Library of Strangers, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st ed., 1996 AD.

Chapters in Linguistics: Dr. Ramadan Abdel Tawab, 2nd ed., Al-Khanji Library, Egypt.

Semitic Philology: Carl Brockelmann, translated by Ramadan Abdel Tawab, (n.d.), (n.d.).

On Linguistic Sounds; A Study of Arabic Vowel Sounds: Fadhel Ghaleb Al-Mutalibi, Dar Al-Hurriyah, Department of Cultural Affairs and Publishing, Baghdad, 1984.

In Arabic Dialects: Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 8th ed., 1998.

The book, by Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh (180 AH), edited and explained by: Abdul Salam Muhammad

Haroun, Egyptian General Book Authority, 1975.

Al-Kashaf on the Mysteries of the Revelation and the Sources of Sayings on the Faces of Interpretation, by Al-Zamakhshari (528 AH),

Anglo-Egyptian Library, Egypt, (n.d.), 1950.

Lisan al-Arab, Ibn Manzur al-Ifriqi al-Misri (711 AH), Dar Sadir - Beirut, (n.d.). - The dialect of the common people in light of modern linguistic studies:

Arabic Dialects in Heritage, Dr. Ahmed Alam El-Din El-Gendy, Arab House for Books, Libya, 1978.

Arabic Dialects in Quranic Readings: Abdo Al-Rajhi, Egypt, Alexandria, Dar Al-Ma'rifah University, 1995, pp. 143-152.

Al-Muhtasib fi Bayyin Shawwad al-Qira'at wa al-Idah Ahan, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni, edited by Ali al-Najdi and Dr. Abd al-Fattah Ismail Shalabi, Supreme Council for Islamic Affairs, Dar Sezgin, Cairo, 2nd ed., 1986.

Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir: by Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayyumi, then Al-Hamawi (around 770 AH), edited by: Adel Murshid, Dar Al-Risala, 1st ed., 2010 AD.

A summary of the anomalies in readings from the book Al-Badi', Ibn Khalawayh, (370 AH), published by: J. Bergstrasser, Dar Al-Hijra, 1934 AD.

Al-Mukhtas: By Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah al-Mursi (458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1996 AD.

Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed., 1997. - Language Measurements: by Ibn Faris

The Meanings of the Qur'an, by Al-Farra', edited by: Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmad Yusuf, Alam Al-Kutub, Beirut, 3rd ed., 1983 AD.

The Meanings and Syntax of the Qur'an: by Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari Al-Zajjaj, edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1988 AD.

Publishing in the Ten Readings, Abu al-Khair Muhammad ibn al-Jazari (833 AH), supervised for the final correction by: Ali Muhammad al-Sabbagh, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon (n.d.)